



اسم المقال: عرض اطروحة (السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا بعد الحرب الباردة (نيجيريا) نموذجاً) للمؤلف جراهام فولر

اسم الكاتب: م.د. خلود محمد خميس

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/6950>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/13 23:08 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دولية جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



عرض اطروحة
 السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا بعد الحرب
 الباردة
 (نيجيريا) أنموذجاً
 للباحث اياد عبد الكريم
 المؤلف: ج. ا. ه. ا. ف. ا.

عرض: المدرس الدكتور

خلود محمد خميس^(*)

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تفعيل ادوات سياستها الخارجية في معظم انحاء العالم لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة ويقائها القطب الاوحد المتحكّم بالنظام العالمي، وهذه السياسة تستطيع تلمسها من خلال الاطروحة الموسومة والمقدمة للعرض والتي تقع في ٢٧٤ صفحة يناقش الباحث من خلالها موضوعه في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ومن خلال معا لجته لتلك المفصلات يحاول الباحث ان يثبت الفرضية التي افترضها والتي قامت على اساس (ان الاهمية الاستراتيجية الكبيرة التي تتمتع بها غرب افريقيا ادت الى ان تحتل مكانة مهمة في الادراك السياسي الامريكي) فينظر الباحث الى الامل البعيد فيفترض (ان هذه الاهمية سوف تتزايد مع تزايد الهيمنة الامريكية بعد الحرب الباردة . لاسيما بعد ان وضع صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي منطقة غرب افريقيا ضمن اولويات اهدافها الاستراتيجية حاضرا ومستقبلا).

وانطلاقا من هذه الفرضية فان الباحث يضع في اولوياته عدة اسباب دعت الى معالجة هذا الموضوع والخوض في غماره وتوضيح خباياه للمهتمين بشؤون القارة الافريقية عموما ومنطقة غرب افريقيا على الخصوص وكان من اهم الاسباب التي دعت لمعالجة الموضوع هي:

١. ان دراسته تسلط الضوء على السلوك السياسي الخارجي لدولة تعد القطب الفاعل والقوة العظمى الوحيدة المسيطرة في عالم اليوم، بحسب وجهة نظر الباحث.
٢. يرى الباحث ان موضوع السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا تعد من المواضيع ذات الاهمية التي لم تحظ بالعباية الكافية، فيقول ان الكتابات التي تناولت هذا الموضوع محليا وعربيا خلال تلك الحقبة قليلة .
٣. يرى الباحث ان تزاوي النفوذ الامريكي في منطقة غرب افريقيا قد افرز نتائج خطيرة على مستقبل القارة الافريقية بشكل عام وغربها بشكل خاص، ويبرر في ان التوجه الامريكي

(*) باحثة في قسم الدراسات الافريقية-مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد.

قابلة تصاعد المنافسة الدولية في تلك المنطقة من قبل الدول الأوروبية والتي كانت من أوائل القوى الاستعمارية التي غزت القارة الأفريقية وبرزه فرنسا، كما يذكر الباحث في أهميَّة الدراسة قوى أسيوية (كالـيابان، الهند، روسيا، إضافة إلى دول أوروبية كالمانيا). ومن خلال الفرضية والأهمية التي أسسها الباحث لموضوعه انطلق في (مقدمته) ليعرف القارئ والمهتم بهذه الدراسات عن رؤيته للسياسة الخارجية الأمريكية وكيف فعلت أدوات تدخلها الخارجي لتحقيق أهدافها الاستراتيجية تجاه دول العالم خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة. فيذكر أن هذه السياسة الخارجية الأمريكية قد استفادت من جملة المتغيرات التي عصفت بالنظام الدولي وعلى رأسها تفكك الاتحاد السوفيتي وسقوطه و بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى وحيدة في العالم بدون منافس حقيقي لها، كما يقول (أن السياسة الخارجية الأمريكية أصبحت قائمة على أساس دورها العالمي ومحكومة على وفق استراتيجية تقوم على ضمان هذه المكانة وديمومتها من خلال أحكام السيطرة على المناطق الاستراتيجية والحيوية في العالم بما يعزز القوة والنفوذ الأمريكيين.

فيوضح الباحث بأن هذا التوجه في السياسة الخارجية الأمريكية قد بدأ منذ إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش الابن) ودعوته لقيام نظام دولي جديد تكون للولايات المتحدة الأمريكية الدور القيادي فيها، وهذا الدور لا يمكن الوصول إليه والحفاظ عليه إلا إذا استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية فرض سيطرتها على المناطق المهمة في العالم والتي تمثل مصدر قوة لها من جهة وارتباطها بالامن القومي الأمريكي من جهة أخرى بحسب وجهة نظر الباحث. فيرى أن أبرز تلك المناطق التي بدأت السياسة الخارجية الأمريكية تركز عليها في استراتيجية الجديدة هي منطقة غرب أفريقيا والتي حظيت باهتمام كبير من قبل صناع القرار الأمريكي ولاسيما بعد تزايد أهميتها للولايات المتحدة الأمريكية وخاصة في الجانب الاقتصادي فيربط بين أهمية المنطقة كونها مستودعاً ضخماً من مصادر الطاقة وبين المواد الخام الضرورية التي تحتاجها الصناعات المتطورة في العالم ومنها الصناعة الأمريكية. ويذكر بأن أبرز تلك المصادر هو النفط والذي بدأ الاستهلاك الأمريكي منه يزداد يوماً بعد يوم، حيث تستهلك الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ٢٧ مليون برميل يومياً من النفط الخام حيث تأتي ثلثي هذه الكمية من مصادر خارجية ومنها منطقة غرب أفريقيا والتي تسهم بنسبة ٣٠% من هذه الكمية، لهذا عد الباحث أن النفط من أهم أسباب التوجه الأمريكي نحو غرب القارة فضلاً عن المواد الخام الأخرى (اليورانيوم، النحاس، المنغنيز، الذهب).

ومن خلال تقسيمات الدراسة ادرج الباحث على توضيح العديد من الاهداف والاليات التي وضعتها الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ اهداف ستراتييجيتها تجاه المنطقة.

فتضمن الفصل الاول دراسة عامة لاهداف وهياكل ووسائل تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، فتوصل الباحث في مبحثه الاول من الفصل الاول الى جملة الاهداف التي سعت الادارات الامريكية لما قبل الحرب الباردة وما بعدها لتحقيقها في معظم ارجاء العالم والتي لخصها الباحث في (تحقيق الامن القومي الامريكي عسكريا، نشر القيم والمبادئ الامريكية من ديمقراطية وحقوق الانسان، حل النزاعات الاقليمية وانهاؤها وخاصة في المناطق الحيوية المرتبطة بالمصالح الامريكية كالنزاع في الشرق الاوسط، العمل على الحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل)، كما ناقش في مبحثه الثاني اهم هياكل صنع القرار السياسي الامريكي، حيث يذكر ان عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي ترسم وتصاغ عبر الية مدروسة ومتسلسلة تقوم بها اجهزة ومؤسسات دستورية وغير دستورية تتفاعل في ادوارها مع بعضها البعض لاصدار القرار السياسي الخارجي، لهذا يعد الباحث ان عملية صنع السياسة الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية عملية معقدة وبطيئة وتكون واقعة تحت تأثير القوى والمؤسسات والتي غالبا ما تكون ذات اهداف ومصالح متباينة احيانا ومتناقضة احيانا اخرى.

اما الفصل الثاني فنناقش فيه الباحث اهداف التوجه الامريكي تجاه غرب افريقيا حيث يوضح جملة من الاهداف منها:

الاقتصادي / فيري الباحث ان المواد الخام وعلى راسها النفط واليورانيوم والماس والحديد اهم اهداف التوجه الاقتصادي.

السياسي / حيث سعت الولايات المتحدة الامريكية الى تطبيق المبادئ الغربية (الديمقراطية، حقوق الانسان) في مجتمعات تلك الدول لاجل خلق جيل افريقي جديد مؤمن بتلك المبادئ ومن ثم خلق قيادات سياسية افريقية تحمل افكارا ومعتقدات موالية للغرب كما يرى الباحث.

الامني / يرى الباحث ان الاهداف السابقة للولايات المتحدة الامريكية (السياسية، الاقتصادية) لا بد لها من ان تعمل على امن تلك الدول واستقرارها وان تسعى جاهدة لكي تمنع حدوث نزاعات وحروب فيها للحيلولة دون اندلاع اخرى.

وهذا يعني ان تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة يعتبر ضامن للمحافظة على المصالح الامريكية في دول غرب افريقيا (كنيجيريا، انغولا، الغابون، تشاد، غينيا).

وفي الفصل الثالث فيناقش الباحث اهم وسائل تنفيذ السياسة الخارج ية الامريكية تجاه

المنطقة والتي تمثلت بالوسائل السياسية، الاقتصادية، العسكرية) فيذهب الى ان تلك الوسائل شكلت المحاور الاساسية لتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية وقد باشرت الحكومات الامريكية المتعاقبة على تسخير كل الامكانيات والقدرات لاجل الوصول الى تلك المناطق والسيطرة عليها بعد انتهاء الحرب الباردة .

ويذكر الباحث الى ان الولايات المتحدة الامريكية تحركت عسكريا وهو التحرك الذي اتاح لها امكانية الوجود العسكري (شبه الدائم) بفضل انشاء عدد من مراكز القيادة والقواعد العسكرية على اراضي العديد من دول المنطقة.

ويتوصل الى نتيجة مفادها الى ان معظم دول غرب افريقيا اصبحت تحكمها انظمة موالية (ايدولوجيا) للولايات المتحدة الامريكية او على اقل تقدير فهي سائرة في نفس التوجه ،بحسب وجهة نظر الباحث.

كما يتوصل الباحث الى ان الولايات المتحدة الامريكية استطاعت ان تتحكم في مفاصل الاقتصاد لدول غرب افريقيا وجعلها تدور في فلك الاقتصاد الامريكي ،حيث اوجدت نوعا من الشراكة التجارية مع دول المنطقة عن طريق عقد اتفاقيات تجارية /استثمارية طويلة الامد وكذلك ايقاع تلك الدول بفخ المديونية وعدم قدرتها على الايفاء بالتزاماتها المالية وبالنتيجة الخضوع لشروط الدول الدائنة لها.

اما الفصل الرابع /فيناقش الباحث من خلاله السياسة الخارجية الامريكية تجاه غرب افريقيا في ظل التنافس الدولي (الفرنسي- الصيني) ،فيتوصل الباحث الى حقيقة مهمة وهي ان السياسة الخارجية الامريكية واجهتها وستواجهها منافسة قوية من قبل اقطاب دولي (كفرنسا والصين) حيث شكل تنافسهم على المنطقة دليلا على عودة الاهتمام بالقارة الافريقية من قبل الاقطاب المتعددة للنظام الاقتصادي من جهة وتطورات سياسات تلك الدول تماشيا مع الاوضاع الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة من جهة ثانية.

ويرى الباحث الى ان هذه الدول سع ت الى استغلال القارة استثماريا وتجاريا وسياسيا على حساب دولها وقد احتدم التنافس بين فرنسا والصين وامريكا منذ تسعينات القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر ،فاضحت منطقة غرب افريقيا محور الاهتمام السياسي والاقتصادي والعسكري لهذه الدول.

فيرى الباحث ان منطقة غرب افريقيا طرحت وتحديدا خليج غينيا كبديل قوي عن نفط الشرق الاوسط او كما بدأ يطلق عليه بانه(الخليج العربي البديل) والذي اثار طموح الدول الصناعية

الكبرى للحصول على الثروة والنفوذ والمواد الخام الضرورية لديمومة صناعتها المتطورة. ويتوصل الباحث الى حقيقة مهمة وهي ان سياسة التنافس الدولية من المتوقع ان تاخذ طابعا من التنسيق والتعاون بين الولايات المتحدة وفرنسا، فيرى الباحث انه من المستبعد ان تصل العلاقة بين امريكا وحلفائها الى حالة الصراع على الساحة الافريقية وانما يتم باحياء النمط القديم في السياسة الامريكية والذي يؤك د ان تكون للولايات المتحدة سياستها الخاصة في افريقيا في اطار سياسة تعاونية مع فرنسا، كما يرى بانها ذات السياسة التي ستنتهجها تجاه الصين في ظل اقتناع الاطراف المتنافسة بعدم جدوى استخدام الوسيلة العسكرية سبيلا لتحقيق مصالحها هناك نظرا لما تحمله من نتائج واثار مدمرة لجميع الاطراف.

واخيرا فان الفصل الخامس تضمن دراسة حالة (نيجيريا)، فيذكر الباحث الى ان السياسة التي اتبعتها الادارة الامريكية تجاه نيجيريا كشفت عن مدى الاهمية التي احتلتها هذه الدولة لدى صناعات القرار السياسي الامريكي ذلك كونها من ابرز محاور التحرك الا مريكي في القارة الافريقية، فيقول ان المزايا التي تتمتع بها نيجيريا تفرد بها عن مثيلاتها من دول القارة باستثناء دولة جنوب افريقيا التي تعد هي الاخرى من القوى الفاعلة في الساحة الافريقية سواء كان على المستوى السياسي او الاقتصادي او العسكري.

ويذكر الباحث ان رحلة العلاقات الامريكية النيجيرية قطعت شوطا كبيرا ما بين ١٩٩٣. ٢٠٠٨ حيث حظيت نيجيريا بزيارة كلا الرئيسين الامريكيين (كلينتون ويوش الابن) فضلا عن الزيارات التي قام بها القادة المسؤولين الامريكيين خلال المدة ذاتها بالاضافة الى قيام الرؤساء النيجيريين (اولوسيغون اوبانجو) و(عمر يارادوا) بزيارة واشنطن وقد عكست دبلوماسية الزيارات مدى العلاقة القوية بين الجانبين.

كما يذكر الباحث بان تلك العلاقات وخاصة الاقتصادية والتجارية بين الجانبين قد شهدت نموا كبيرا خلال السنوات الاخيرة للمدة ١٩٩٣. ٢٠٠٨ وما بعدها اذ ازدادت نسب التبادل التجاري بينهما واتسعت مجالات الاستثمار الامريكي في مختلف القطاعات النفطية والصناعية فضلا عن برنامج المساعدات الامريكية لنيجيريا.

اما في المجال الامني (العسكري) فان الباحث يذكر بان تلك العلاقات العسكرية النيجيرية الامريكية قد شهدت تعاونا ملحوظا من خلال قيام الولايات المتحدة الامريكية بتدريب الضباط النيجيريين عن طريق فتح دورات عسكرية لغرض تدريبهم وزيادة مهاراتهم وخبرتهم الدفاعية سواء كانت داخل نيجيريا ام في الولايات المتحدة الامريكية .

وفي الختام يتوصل الباحث الى رؤية مستقبلية للسياسة الخارجية الامريكية تجاه نيجيريا بالقول(ان تلك السياسة سوف تحكمها الى حد بعيد الاهمية التي تمثلها نيجيريا في الفكر الاستراتيجي الامريكي والتي من المتوقع ان تزداد اهميتها في المستقبل القريب .
وذلك في ظل المتغيرات الدولية السريعة التي يشهدها العالم والمتمثلة بازدياد الاستهلاك العالمي لمصادر الطاقة من جهة ونضوب اغلب مصادرها لاسيما في الخليج العربي خلال السنوات القادمة من جهة اخرى.

كما يتوصل الباحث ضمن رؤياه الى مسالة مهمة وهي ان الولايات المتحدة سوف تسعى الى خلق حلفاء استراتيجيين لها في المنطقة يكون لهم ثقلهم السياسي والاقتصادي والعسكري اقليميا ودوليا تستطيع الاعتماد عليهم في تنفيذ سياستها الخارجية ،لذلك فقد وجدت في نيجيريا (عملاق افريقيا) الدولة الاكثر فاعلية في غرب القارة .

وفي الختام نحن نقول بان هذه الاطروحة بما احتوته من فرضية ومقدمة ودراسة للموضوع ضمن فصولها الخمسة قد بذل ا لباحث فيها جهدا متميزا من حيث الفكرة والمصادر والخرائط والجداول التي تضمنتها الدراسة.